

الدورة الأسرية العلمية الأولى 1 خطورة التعلق بالأسباب ومناقضة التوكل 1 فضيلة الشيخ أ. د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد

فهذا هو المجلس الثالث من سلسلة مجالس الدورة الاسرية العلمية - [00:00:12](#)

الاولى التي يقيمها التي تقيمها جمعية الدعوة بحي المعابدة في مكة المشرفة. وتتعلق باحكام عقدية تهم الاسرة. وقد تناولنا في المجلسين السابقين جملة صالحة من مسائل الاعتقاد والايمان ونتابع ما بدأنا به. نتحدث هذا اليوم معشر الاخوة والاخوات -

[00:00:32](#)

ومن بلغ عن مسألة مهمة تتعلق باعمال القلوب. لا يخفاكم ان القلب هو سر العبد. وان الله سبحانه وتعالى لا ينظر الى صورنا ولا الى اجسامنا وانما ينظر الى قلوبنا حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح الجسد كله -

[00:01:02](#)

واذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب. فاصل الايمان ومنشأه ومنبعه يكون في القلب. فاذا خالطت بشاشته القلوب تجاوب معه

اللسان والجوارح. فيلهج اللسان بناطق الايمان وتتحرك الجوارح في شعب الايمان المتنوعة فيكتمل الايمان من - [00:01:32](#)

قول القلب وعمله وقول اللسان وعمله وعمل الجوارح. ولاجل ذا كانت العناية باعمال القلوب مقدمة على العناية باعمال الجوارح. لان

القلب اذا نصع وخلص من الشوائب العوالق والجواذب اسلم لله رب العالمين انقادت له الجوارح. فالقلب ملك - [00:02:02](#)

اعضاء جنود فاذا طاب الملك طابت جنوده. واذا خبث الملك خبثت جنوده. لاجل هذا اعتنى الكتاب والسنة باصلاح القلوب

والتحفظ على تخليصها مما يشوبها. وقد تلونا عليكم يوم امس قول ابراهيم عليه السلام في دعائه لربه - [00:02:32](#)

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. ذلك ان القلوب ثلاثة قلب ميت وقلب مريض وقلب حي. فالقلب الحي هو قلب

المؤمن فيه مثل السراج يزهر. وقلب الكافر قلب ميت متيبس متخشب والعياذ بالله. لا حياة فيه - [00:02:56](#)

وبين هذين القلبين قلوب مريضة تتفاوت في مضمار آآ صحتها ومرضاها فما كان اقرب الى القلب الحي فهو في سبيله اليه وما كان

اقرب الى القلب الميت فهو وفي سبيله اليه جاء في حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه وهو المتخصص بالفتن - [00:03:26](#)

امور القلوب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودا تعرفون الحصير الذي يتخذ

من الاعواد آآ على شكل بساط ممدود تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودا عودا. يعني انها تعرض عليه متتابعة. فتنة اثر

فتنة - [00:03:56](#)

فايما قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء. وايما قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تعود القلوب على قلبين. يعني مع تتابع النكت

اي النكت بمعنى النقد مع تتابعها تؤول القلوب - [00:04:26](#)

الى قلبين على ابيض مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض. شبهه بالصفاء بجامع البياض والنعومة والصلابة فهو قلب

ابيض نقي صلب قوي. وعلى اسود مرياد كالكوز مجخيا - [00:04:46](#)

يعني كالكأس مقلوبا. لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا. فذلك قلب الكافر. فالقلب الذي اسود وادلهم صار مثله كمثل الكأس المقلوب

مهما صببت فيه الماء فانه يصح يملئا ويسرة ولا ينتفع به - [00:05:11](#)

هكذا تؤول القلوب فدل ذلك على انه ينبغي ان تتوجه العناية الى اصلاح القلوب. وتنقيتها من الشوائب شوائب الشرك والهوى

والبدعة. يقول الله تعالى فاما فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - [00:05:31](#)

ان الجنة هي المأوى. وقال قبلها فاما من طغى واثرا الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. فلذلك كان العلماء بالحديث عن اعمال

القلوب اعمال القلوب اشرف من اعمال الجوارح. وقد عد العلماء ثلاث عبادات قلبية هن امهات - [00:05:54](#)

اعمال القلوب هن امهات اعمال القلوب وهن المحبة والخوف والرجاء. فهذه الثلاث تعد امهات اعمال القلوب. تأمل محبة فهي اصلها

واكدها وابقاها وادومها ان عليها مدار العبودية. ما معنى التأله؟ ما معنى ان يقول الانسان لا اله الا الله؟ يعني ان - [00:06:18](#)

الله الذي يألهه قلبه وينجذب اليه ويتولاه به هو الله وحده دون ما سواه فهذا يدل على صفة المحبة الاله والوله بمعنى. يعني انه

منجذب اليه متعلق به. فعبادة المحبة - [00:06:48](#)

هي اصل اصل العبادات القلبية. ومن شأن المؤمنين ان يحبوا ربهم عز وجل محبة لا تدانيها محبة ولا تماثلها محبة. وهي محبة السر.

يقول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من - [00:07:13](#)

دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله اي ان من الناس من يقع في شرك المحبة في حب الانداد كما يحب الله

تعالى. لا انه لا يحب الله. يحب الله لكن يحب غير الله - [00:07:33](#)

كمحبة الله. لكن المؤمنين شأنهم يختلف. والذين امنوا اشد حبا لله. اي انهم يفردون الله الا بمحبة خاصة لا تماثلها محبة لاجل ذا كان

النبي صلى الله عليه وسلم يقول كما جاء في الحديث احبوا الله من كل قلوبكم احبوا الله من كل - [00:07:50](#)

لقلوبكم فينبغي للمرء ان يحقق هذه العبادة الشريفة. هذه العبادة التي تبعث على الانس والفرح والشوق الى الله عز وجل في حب ربه

عز وجل. وفي صحيح مسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه. فان قال - [00:08:16](#)

قائل كيف يحب العبد ربه كيف لي ان استنبت واستزرع هذه المحبة في القلب؟ لذلك اسباب اعظم هذه الاسباب معشر المؤمنين

والمؤمنات هو العلم بالله بمقتضى اسمائه وصفاته فمن عرف ربه عز وجل كما عرف نفسه - [00:08:40](#)

الحسنى وصفاته العلى احب اذا علم ان ربه رحيم ودود لطيف آ الى غير ذلك من صفات الكمال والجمال فانه يحبه. انت لو قيل لك

عن شخص من الناس انه كريم وشجاع وحسن معشر - [00:09:02](#)

يقضي الحوائج وينفس الكربات ويساعد المحتاجين؟ الست تحبه؟ بمجرد سماعك لهذا؟ فالله تعالى له مثل الاعلى هو احق ان يحب.

لان نعمه ظاهرة وباطنة. ولهذا قال احبوا الله لما يغدوكم به من النعم. اولى اسباب تحقيق محبة الله عز وجل هو العلم به سبحانه

بمقتضى - [00:09:22](#)

واسمائه وصفاته. الامر الثاني آ التعرف على نعمه. فان الانسان مجبول او النفوس مجبولة على حب من احسن اليها فاذا احسن اليك

محسن آ اسرك باحسانه. هكذا النفوس النفوس مجبولة على حب من - [00:09:52](#)

اليها. فكيف بالمحسن الاكبر الاعظم وهو الله عز وجل الذي قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قولوا واسبغ عليكم نعمه ظاهرة

وباطنة. وينبغي للانسان دوما ان يمر على قلبه نعم الله عليه. فانه اذا تذكر نعم - [00:10:16](#)

الله تعالى عليه احب الله وانجذب اليه. تذكر نعمة الاسلام ومنة الايمان والعلم والقرآن والصحة في الابدان والامن في الاوطان

والزوجة الصالحة والبنين والحفدة وتذكر المنزل والمركب ودفع النقم وجلب النعم. مهية لذلك كل ما انت فيه فهو نعمة من نعم الله.

هذا الهواء الذي - [00:10:36](#)

تستنشق من الناس من لا يتنفس الا من جب ابرة. بالكاد يصل الهواء الى رئتيه. تذكر هذا الطعام الذي تطعمه كيف ساقه الله لك لا

سيما في هذا البلد المبارك تجبى اليه ثمرات كل شية. كيف ساق الله لك - [00:11:06](#)

هذه الفواكه والخضروات واللحوم والمشارب والمطاعم وانت تأكلها ربما لا تشعر تشعر في نعمة الله عليك فيها. وتذكر ايضا في

هضمها وانتفاع بدنك بها. ثم تذكر اجلك الله والمكان في اخراجها ماذا لو بقيت فضلاتها في بدنك؟ ماذا لو احتبس بولك او عذرتك؟

كيف يكون حالك؟ لكن - [00:11:28](#)

الله جعل لها مخرجاً وسبيلاً. وهكذا اذا اطلق الانسان فكره في نعم الله تعالى فان هذا يحمله وعلى محبة المنعم وشكره. ومن الاسباب الجالبة لمحبة الله تعالى. كثرة ذكره. لان من - [00:11:58](#)

اكثر من ذكر شيء احبه. فينبغي ان يعود الانسان نفسه على اللهج بذكر الله تعالى. في كل احواله وقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بامر - [00:12:18](#)

اتشبهت به. قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله. وفي الحديث الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم - [00:12:38](#)

ويضرب اعناقكم؟ قالوا بلى يا رسول الله. عرض مغرم. قال ذكر الله. فالله عباد الله بكثرة ذكره. لا السنتكم عن اللهج بذكر الله. ومن الاسباب الجالبة لمحبة الله تعالى قيام الليل. قيام الليل - [00:12:58](#)

بان يجعل الانسان من ساعات الليل فرصة لمناجاة ربه فيبته شجواه وشكواه نناجيه بما يليق به من دعاء العبادة ومن دعاء المسألة. فان الدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة. فاذا قال القائل - [00:13:18](#)

اللهم لك الحمد. انت نور السماوات والارض ومن فيهن. ولك الحمد انت قيوم السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت فاطر السماوات والارض ومن فيهن وعدك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه - [00:13:38](#)

وسلم حق. هذا دعاء عبادة. لانه لم يسأل شيئا وانما اثنى الله عليه بما هو اهله وتملقه اوصافه. واذا قال اللهم ارزقني اللهم عافني اللهم اشفني الى فهذا دعاء مسألة. فهذا ايضا - [00:13:58](#)

يجلب محبة الله تعالى. وهكذا من اسباب ايضا مجلبة لمحبة الله تعالى ان يحب في الله ان يحب في الله فيحب الصالحين المتقين المحسنين. فمحبتهم لهم توثق محبته لربه وهكذا يتمكن الانسان من محبة من زيادة محبته لله توثيقها في قلبه - [00:14:18](#)

ولا يجوز ان يحب غير الله كمحبة الله. فمن فعل ذلك فقد وقع في شرك المحبة هو شركم مخرج عن الملة. فلا يجوز ان يحب غير الله محبة كمحبة الله كما تلون عليكم في الآية. واما العبادة - [00:14:48](#)

القلبية الثانية فهي الخوف. الخوف هو صوت يحجز الانسان عن معصية الله عز وجل. خشية ورهبة تمنع الانسان عن تقحم حرمان الله وانتهاكها والفرق بين الخوف والخشية ان الخشية خوف مقرون بعلم. الخشية اعلى من الخوف. وان كان - [00:15:08](#)

اه يعبر باحدهما عن الآخر لكن الخشية خوف مقرون بعلم. يعني بالعلم بالمخشي به. فاذا كان كذلك فهو خوف واع. يكون هذا في حق العلماء. لهذا قال الله عز وجل انما - [00:15:38](#)

الله من عباده العلماء. لماذا؟ لانهم عرفوه بمقتضى اسمائه وصفاته. وقال الله تعالى واصفا اهل العلم علم خشيتهم وخشيتهم لله ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاتقان سجدا - [00:15:58](#)

ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. ويخرون للاتقان يبكون ويزيدهم خشوعا. ما الذي ما الذي اخر جباههم الى الله والارض الا شيء قال في شيء قام في قلوبهم. يقول الله عز وجل ان الذي - [00:16:18](#)

يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير. لهم مغفرة واجر كبير يقال ان رجلا خلا بامرأة في ليلة قمراء راودها عن نفسها وقال اني احبك قالت وانا والله احبك. قال واحب كذا وكذا. يعرض بذكر الفاحشة. قالت وانا احب كذا وكذا. قال - [00:16:38](#)

قال فما يمنعا ولا يرانا الا الكواكب. قالت فاين موكوكها؟ فخر مغشيا عليه. ذكرته لا وترا حساسا ذكرته بالله. قالت فاين موكوكها؟ هو يقول لا يرانا الا الكواكب. المكان هل نفعل ما نريد؟ قالت فاين موكوكها؟ اي ان الله سبحانه وتعالى يسمع ويرى. فينبغي للمؤمن - [00:17:08](#)

ان يحقق خشية الله تعالى. ولا يحتاج الانسان من خوف الله تعالى الا الى القدر الذي يحجزه عن معصيته فما زاد فلا حاجة له به. لان الخوف اذا زاد قد يكدر صفو العيش. فيقلق الانسان ولا - [00:17:38](#)

ويحس بالانزعاج وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من اطيب الناس عيشا واهنئهم مجلسا. مع انه قال اما اني لاشاكم لله واعلمكم بالله. فالقدر الذي يحتاجه الانسان من من الخوف هو القدر الذي يحجزه عن معصية الله - [00:17:58](#)

وما زاد فلا حاجة له به. كما قال ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية. ويا ليتنا نحصل هذا القدر. يا ليتنا نحصل هذا القدر حيث اذا اوصدنا الابواب وارخينا الستور. ذكرنا نظر الله الينا فحال بيننا وبين معصيته. يا ليتنا نحصل - [00:18:21](#)

هذا القدر بحيث اذا هم الانسان بكلام لا يليق من اللغو من الغيبة من النميمه من الشتيمة من القذف عقل لسانه وحبس خشية من الله. يا ليتنا نحصل الحد الأدنى من هذا الخوف بحيث اذا طمحت العين - [00:18:41](#)

وانساح البصر يمنية ويسرة ووقع على محارم الله غض بصره. وقال انها لك الاولى وليست لك الثانية يا ليتنا نحصل الحد الأدنى من هذا الخوف. بحيث اذا بدأ طمع وامتدت اليد لآخذ شيء من الحرام كفها - [00:19:01](#)

وقال معاذ الله انه ربي احسن مثواي. وابى ان يدخل في جيبه درهما حراما. وهكذا فينبغي لنا عباد الله ان ننمي الخوف في قلوبنا حتى نحقق تقواه. لان حقيقة التقوى - [00:19:24](#)

ان يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية بامثال اوامره. واجتناب نواهيه. الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون. فان قلت ما الذي يحقق الخوف من الله؟ كيف لي ان استنبت واستزرع الخوف في - [00:19:44](#)

فنقول مرة اخرى العلم بالله. العلم بصفات الجلال والكمال. العلم حينما تعلم بان الله قدير وكبير وعزيز وذو بطش شديد وذو انتقام فان هذا يوجد في قلبه بك هيبة وخشية لله تعالى. كما يخاف الناس بعضهم من بعض حينما يعلمون ان فلانا آآ مثلا آآ - [00:20:04](#)

له جند وله قوة وله سطوة وغير ذلك فيهبونه. فالله له المثل الاعلى ايضا مما تزرع الخوف في قلبك ان تؤمن بوعيد الله عز وجل. وما توعده الله تعالى قال به العصاة والكفار من الانكال والجحيم سوء العذاب في القبر وفي الآخرة. فان هذا - [00:20:34](#)

يجعلك تخاف من وعيده وترهبه. فمن ادام النظر والتأمل والتفكر فيما وصف الله تعالى به عذاب جهنم فهذا يزرع الخوف في قلبه. تأمل حينما يقول الله عز وجل فلهم مقامع من حديد. كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها. وذوقوا عذاب الحريق. تأمل قول الله - [00:21:04](#)

تعالى وهم يسترخون فيها. ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل. ونحوها من الايات. فان هذا يزرع الخوف في القلب ويحجز الانسان عن معصية الله تعالى ويصبح قلبه حيا يقظا حتى انه يذكر عن بعض السلف - [00:21:34](#)

رحمه الله آآ انه مر باتون يطبخ فيه الطين والاجر. فلما رأى النار يحطم بعضها بعضا خر مغشيا عليه. ذكر الايات المتعلقة بالنار وتلا اية اه في هذا اه اه اذا القوا في - [00:21:54](#)

فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير ايراد هذه الايات والنصوص على القلب لا شك انه ينشئ الخوف من الله عز وجل. ايضا - [00:22:16](#)

مما ينشئ الخوف من الله تعالى ان يقرأ الانسان في سير الصالحين المتقين الذين يخشون ربهم بالغيب فان هذا يحمله على التأسي بهم. وان يحذو حذوهم. فاذا رأى اناسا بلغوا في الطاعة والتقوى - [00:22:36](#)

مراتب عليا وهم يرتجفون من خشية الله تعالى احدث له ذلك خشية يعني دفع به دفعة في مقام الخوف. اما الامر الثالث من امهات العبادات القلبية فهو الرجاء. لا بد من الرجاء. الرجاء - [00:22:56](#)

هو داع في قلب المؤمن يعلقه بالله ويطمعه بموعوده. فالرجاء يكون الخوف يكون الرجاء بمقابل الخوف ليعادله فلا يؤدي به الخوف الى القنوط كما انه ايضا لا يغالي في الرجاء فيصل الى الامن من مكر الله. ولا بد للانسان ان يحسن الظن - [00:23:16](#)

ان بالله سبحانه وتعالى وان يصدق موعوده. يرجو ربه ويخشى عذابه نبي عبادي انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم. فلا بد ان تحقق الرجاء اه ويصف الله تعالى اه بهذا الامر عباده المؤمنين انهم يرجون رحمته - [00:23:46](#)

قال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. فلا بد ان يقوم في قلبه بك ايها المؤمن ويا ايها المؤمنة رجاء وتعلق بالله سبحانه وتعالى في النجاة من النار والفوز بالجنة - [00:24:16](#)

وكيف يستزرع الانسان الرجاء في قلبه ويستنبت ويغذيه ويمده يكون ذلك بالعلم بالله ومعرفة صفاته واسمائه الدالة آآ والداعية الى رجاءه. كان تعلم بان الله رحيم وانه ذو فضل عظيم - [00:24:36](#)

وانه يحسن وانه يحسن الى عباده وانه اعد لهم آآ من من الخيرات آآ ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. هذا يقوي الرجاء عندك. ان اه مما يقويه ان تتذكر نعيم الله - [00:24:56](#)

الذي وعد به عباده اي تتذكر الوعد كما تذكرت الوعيد انفا تتذكر الوعد تتذكر الجنة وما اعد الله تعالى فيها من صنوف النعيم يقول النبي صلى الله عليه وسلم الا هل مشمر الى الجنة؟ فان الجنة لا خطر لها - [00:25:16](#)

هي ورب الكعبة نور كلها يتلأأ. وريحانة تهتز ونهر مضطرب وقصر مشيك وزوجة حسناء الى وحل كثيرة. وافاض النبي صلى الله عليه وسلم في بيانه. فقال الصحابة نحن مشمرون لها يا رسول الله. قال قولوا ان شاء الله. فقال - [00:25:36](#)

ان شاء الله فيها ما تشتهي النفس وتلذ الاعين. ايراد هذه المعاني على القلب يحيي في جانب الرجاء. اذا معشر الاخوة والاخوات هذه ثلاث من امهات العبادات. المحبة والخوف والرجاء. وينبغي للانسان ان يتوازن - [00:25:56](#)

في تلبية هذه المقاصد. الاصل ان ان المحبة دائمة ثابتة. وان الخوف والرجاء متعادلا حتى مثل بعضهم هذا بالطائر. الطائر الذي يطير له جسم ورأس وله جناحان. فكان الجناحين هما الخوف والرجاء. ورأسه وجسمه هو المحبة - [00:26:20](#)

فانت في طيرانك الى الله عز وجل. المحبة بمنزلة الرأس. والخوف والرجاء بمنزلة الجناحين لهذا قال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. فهذه الجملة يبتغون الى ربهم الوسيلة تدل على المحبة - [00:26:48](#)

ويرجون رحمته ويخافون عذابه. هذا الخوف والرجاء. والاصل ان يكون الخوف هو الرجاء متعادلان. لان ناحية طائر لو كان احدهما اكبر من الاخر لا مال في طيرانه وجنح. فينبغي ان يكون متعادلين - [00:27:08](#)

الطيران سويا. لكن في بعض الاحوال يحتاج الانسان ان ان يزيد في حصة الخوف. وفي بعض الاحوال نزيده في حصة الرجاء. فمثلا اذا رأى الدنيا مقبلة عليه بفتنها وزخرفها فيحتاج الى جرعة اضافية - [00:27:28](#)

من الخوف. لماذا؟ لكي تنبهه وتحجزه عن التماذي. لان النفس امارة. يأخذ جرعة اضافية من الخوف حتى ترده الى حال السواء. واذا ادلهمت الخطوب وضائق به المذاهب وكثرت عليه الهموم والغموم فينبغي ان يتنسم رائحة الرجاء. لكي تنفس عنه وتحمله على حسن الظن بالله - [00:27:48](#)

تعالى ورجائي موعودا وهكذا لو حضرته الوفاة فانه في حال الوفاة ينبغي ان يغلب جانب الرجاء فقد جاء في الحديث انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فقله انا عند ظن عبدي بي يدل على ان - [00:28:18](#)

انه ينبغي له عند الوفاة ان يحسن الظن بربه. وان يعتقد ان الله سيتقبله. فاذا ظن بالله ذلك كان الله عند ظنه فهذه احوال يوفق اليها من يوفق. ومثل بعضهم هذه الثلاث - [00:28:38](#)

بالمركبة التي يستقلها الانسان. فهذه المركبة هي الحب هي المحبة تحمله. والخوف هو الذي يمنعه من الحيدة يمنا او يسرة. والرجاء هو الذي يقودها الى الامام. وهذه تمثيلات حسنة. تبين - [00:28:56](#)

ولنا اهمية هذه العبادات القلبية. اذا المحبة والخوف والرجاء عبادات شريفة. يجب ان نتعاهدها وان نتفقدتها في قلوبنا. وهناك عبادات قلبية اخر مثلا التوكل التوكل هو اعتماد القلب على الله في جلب المنافع ودفع المضار مع فعل الاسباب الموصلة الى - [00:29:16](#)

ذلك وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. قالوا على الله توكلنا وعلى الله فليتوكل المتوكلون. انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. اذا لابد من تحقيق عبادة التوكل بان يعلق الانسان قلبه بالله - [00:29:46](#)

اعلم انه لا يأتي بالحسنات الا الله. ولا يدفع السيئات الا الله. ويعلق امره بالله لان الله حي دائم لا يموت. تأملوا يا كرام ويا ايها الكريمات قول الله تعالى وتوكل - [00:30:13](#)

على الحي الذي لا يموت. في هذا اشارة الى ان من توكل على غير الله فسينقطع توكله. لانه في اقصى الحالات سيموت من توكل عليه. اما الله تعالى فحي لا يموت. توكل على الحي الذي لا يموت - [00:30:33](#)

والتوكل على الله عز وجل لا يمنع الانسان من فعل الاسباب. لان هذه الاسباب اسباب نصبها الله. حسا او شرعا. فاذا تذرع الانسان

بالاسباب التي نصبها الله تعالى لم يكن خارجا عن نطاق التوكل - [00:30:53](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم يقول احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. أريتم؟ قال احرص على ما ينفعك والحرص هو جمع

النفوس جمع الهم على تحقيق المصلحة. فكل ما لك فيه مصلحة دينية ودنيوية - [00:31:13](#)

احرص عليه لكن استعن بالله. استعن بمعبودك للوصول الى مقصودك. لا تقل بكدي يميني وعرق جبیني كما قال قارون انما اوتيته على

علم عندي. بل استعن بالله في امورك كلها. وكما قيل اذا لم يكن عون من الله - [00:31:33](#)

فاول ما يجني عليه اجتهاده. فاجعل قرين توكلك واخذك بالاسباب استعانتك بربك. ولا تعجز العجز مناف للتوكل وهو ما يقع من كثير

من الناس حينما يقول ربما يمكن لعل قد الا تسمعون هذه الكلمات المثبطة هذه الكلمات المحبطة يقال لبعض الناس مثلا يا فلان قم -

[00:31:53](#)

اطلب رزقك حاول ان ان كذا افعل كذا. فيقول يمكن كذا كذا. ربما كذا وكذا. قد كذا وكذا. لعله كذا وكذا هذا مناف للتوكل. عبارات

محبطة مثبطة بل ينبغي ان لا يعجز. فهذا يتبين ان ان التوكل - [00:32:23](#)

من من اجل العبادات. وان الاخذ بالاسباب لا ينافيه. وتأملوا سيد المتوكلين محمد صلى الله عليه وسلم حين هاجر من مكة الى

المدينة اخذ بعدة اسباب. كمن في غار ثور وهو في جنوب مكة. ليس في شمالها في طريق المدينة - [00:32:43](#)

لكي يعم على المشركين. وكان يبيت وكان يبيت نهارا ويمشي ليلا. اتقاء من يقتص أثره من المشركين وطلب من عبد الله ابن ابي بكر

ان يأتي بالغنم تعفي على اثاره حينما يأتيهما بحليهما والى ان انقضت الليالي الثلاث. وحينما دخل مكة اه صلى - [00:33:03](#)

الله عليه وسلم ظاهر بين درعين. ظهر بين درعين ولبس على رأسه المغفر. فلا يقال ان مقتضى التوكل ان ينفظ الانسان يده من

الاسباب. فالاسباب نوعان اسباب حسية كالدواء والطعام والشراب. وغير ذلك - [00:33:33](#)

واسباب شرعية كالرقية والدعاء. فيأخذ الانسان بما نصبه الله سببا حسا او شرعا واما ما سوى ذلك فلا يجوز الاخذ به. لان من الناس

من يدعي اسبابا لم ينصبها الله اسبابا - [00:33:53](#)

وانما هي امور موهومة كما سيأتي ان شاء الله بيانها. فيكون ذلك من قبيل الشرك. وما دما قد اشرنا الى الشرك نعلق على هذا

المبحث الخطير اعني الشرك. لان الشرك مناف للايمان - [00:34:13](#)

معرفة آا الاشياء باضجاده. كما قيل وبضدها تتبين آا الاشياء فما دما قد عرفنا التوحيد بحمد الله وانه انواع توحيد الربوبية

وتوحيد الالهية وتوحيد الاسماء والصفات فحري ان نعرف ما يناقضه وهو الشرك. فما هو الشرك؟ الشرك يعني تسويق - [00:34:33](#)

كغير الله بالله فيما هو من الله. هذه حقيقة الشرك. تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص تسوية غير الله بالله فيما هو من

خصائص الله. هذا هو الشرك. وبهذا التعريف يمكن ان - [00:35:03](#)

مع الشرك في الربوبية ويقع في الالهية ويقع في الاسماء والصفات. فالشرك في الربوبية بان يعتقد غير الله مثل الله في الخلق او

الملك او التدبير. فمن نسب شيئا مما يختص به الله من الخلق او - [00:35:23](#)

او التدبير الى غير الله فقد وقع في شرك الربوبية. الشرك في الالهية بان يصرف شيئا من اداة لغير الله. لان العبادات كلها

مستحقة لله. فاذا صرف شيء من العبادات لغير الله فقد - [00:35:44](#)

في شرك العبادة. شرك الالهية. طيب كيف يكون الشرك في الاسماء والصفات؟ بان يعتقد ان لاحد من المخلوقين من الصفات مثل

مال الله عز وجل. من السمع والبصر والعلم والقدرة يعني يعتقد - [00:36:04](#)

بانها بانها بان له كمال الله. والله له المثل الاعلى لا يمكن ان يشاركه احد في صفته وانما يكون الاشتراك في اصل الصفة. فالله سميع

والعبد سميع. والله بصير والعبد بصير. لكن ليس سمع كسمع - [00:36:24](#)

لا بصر كبصر. تأملوا معي. يقول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبد ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله.

لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير. ليس كذلك؟ اذا من اسماء - [00:36:44](#)

الحسنى السميع البصير. ويقول الله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا. اذا العبد سميع بصير. فهناك اتفاق في الاسماء لكن هناك اختلاف في الحقائق. والكيفية - [00:37:04](#)

فسمع الله تعالى هو المثل الاعلى في السمع. فهو سبحانه وتعالى يسمع جميع الاصوات على اختلاف اللغات لا يخفى عليه منها خافية. واما سمع المخلوق فمحدود تسمع ما حولك وتسمع بعض الاشياء ويغيب - [00:37:24](#)

عنك بعضهاذبذبات معينة تسمعها وما فوقها وما تحتها خارج التغطية. تقول عائشة رضي الله عنها لله الذي وسع سمعه الاصوات. لقد جاءت المجادلة تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لفي جانب الدار - [00:37:44](#)

يخفى علي بعض كلامها. وقد سمعها الله من فوق سبعة ارقعة. يعني من فوق سبع سماوات فليس سمعك سمع. كذلك بصر الله تعالى يرى دبيب يرى ويسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء - [00:38:04](#)

سمع سبحانه وتعالى نداء يونس عليه السلام وهو في ظلمة البحر وظلمة الليل وظلمة جوف الحوت ويرى سبحانه كل شيء لا تخفى عليه خافية. وانا وانت نرى في حدود معينة لا - [00:38:24](#)

تري ما وراء الجدران لا نرى ما فوق البنفسجية وتحت الحمراء كما يقول اهل الفيزيا لنا نظر محدود. اما الله تعالى فنظره يتناول كل شيء. فلا يلزم من اتفاق الاسماء اتفاق المسميات. بهذا نقول لا يجوز الشرك في الاسماء والصفات - [00:38:44](#)

بان يثبت للمخلوق مثل ما يثبت للخالق. وان اتفقت الاسماء وان اتفقت الالفاظ اشتراك انما هو في اصل المعنى فقط. فالسمع ادراك الاصوات. والبصر ادراك المرئيات فقط. اما كيفيته فله المثل الاعلى وللمخلوق المثل الادنى. اذا يجب الحذر من الشرك اي والله كيف - [00:39:04](#)

والله سبحانه وتعالى يقول ان الشرك لظلم عظيم. الشرك اكبر الكبائر. واعظم الذنوب. ما ان الشرك لظلم عظيم. وفي الحديث المتفق عليه الا انبئكم باكبر الكبائر؟ قلنا بلى يا رسول الله. قال - [00:39:34](#)

بالله وذكر ما بعده. فجعله اكبر الكبائر. الاشراك بالله. وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم. قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. متفق عليه. فالشرك امره عظيم. عافانا الله واياكم - [00:39:54](#)

ولما كان كذلك رتب الله تعالى على الشرك لعظم بشاعته احكاما دنيوية واخرية فمنها عدم غفران الذنوب. يقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك - [00:40:14](#)

لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. ومنها تحريم الجنة. يقول الله عز وجل بل تحريم والخلود في النار. يقول الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين - [00:40:34](#)

من انصار ومن اثار الشرك الوخيمة حبوط جميع الاعمال. يقول الله تعالى ولقد اوحى اليك الى الذين من قبلك لئن اشركت ليجبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. ومن اثاره في باب السياسة الشرعية - [00:40:54](#)

اباحة الدم والمال. قال الله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. ان الله غفور رحيم. وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان - [00:41:14](#)

قاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها. متفق فكن عليه. اذا بهذا يتبين ايها الكرام عظيم خطر الشرك. بعض الناس بعض الناس يتساهل فيه - [00:41:34](#)

كثير ممن يقول لا اله الا الله يطوف بالاضرحة والقبور ويدعو من دون الله وينادي الغائب يا سيد يا علان يستنجد به؟ هذا شرك مخرج عن الملة. دعاء غير الله شرك مخرج عن الملة. يقول - [00:41:54](#)

الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. فلاجل هذا ظل ظل من ظل من عباد الاصنام على اختلاف معبوداتهم. من يعبد الشجر؟ من يعبد الحجر؟ من يعبد البقر؟ من يعبد الانس؟ من يعبد الجن - [00:42:14](#)

ملائكة الكواكب الحيوانات. كل من اغواه الشيطان بعبادة غير الله فانه مشرك بالله. ايضا كما اسلفنا القبوريون الذين يدعون المقبورين ويقدمون لهم النذور والقرايين ويسألونهم جلب النفع ودفع الضر تعلمون انه في بعض البلاد الاسلامية تذهب المرأة التي لم

تحمل الى مقام فلان ومشهد فلان وتسأله - [00:42:34](#)

ان تحمل او يذهب المريض الى مقام فلان وقبر فلان يسأله الشفاء هذا الشرك الذي بعث الانبياء بدفعه وحربه زينه الشيطان من جديد لمشركي زماننا فصاروا يقعون في هذه الصور من صور الشرك. ومن الشرك السحر - [00:43:04](#)

شرك السحرة والمشعوذين والكهان الذين يعبدون الجن لقاء ما يخبرونهم به او يحضرونه لهم او يسمعونهم لهم فهؤلاء مشركون.

السحرة والمشعوذون والكهان هؤلاء يستعينون بالجن استعانة شركية يذبونهم لهم او يأمرهم بان يذبح لهم - [00:43:30](#)

حتى انهم يشترطون على من ذبح يقول اذبح ولا تذكر اسم الله. او لا تستقبل القبلة. لانهم يتقربون بذلك للشياطين لقاء ما يحضرونه

لهم او يصنعونه لهم او يخبرونه بهم. فهؤلاء مشركون اقحاح - [00:43:55](#)

ولما كان امر الشرك عظيم. لما كان امر الشرك عظيما عافانا الله واياكم منه. نجد ان ابراهيم عليه سلام وهو امام الموحدين في الاولين

يدعو ربه ويقول واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. قال - [00:44:15](#)

بعض السلف من يأمن الشرك بعد ابراهيم؟ بعض الناس تجده يتفهم على مجلسه يقول الحمد لله حنا قضينا من حنا سلمنا من الشرك

حنا بعافية وكذا. لا لا يجوز ان ان تزكي نفسك وان تعتقد بانك - [00:44:35](#)

قد سلمت من هذا كله اذا كان ابراهيم عليه السلام يدعو ربه يقول واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. الشرك يتسلل تحللا خفيا الى

النفس فكأن دائما حذري منه. من يأمن الشرك بعد ابراهيم عليه السلام؟ وهو من هو في توحيد رب العالمين - [00:44:55](#)

القي في النار فقال حسبي الله ونعم الوكيل. ولم يطلب ولم ينادي احدا ولم يستعن ولا بجبريل عليه السلام. ولا ما امره ربه ان يذبح

ابنه. وضع السكين على عنقه. امثالاً لامر الله. فلما اسلما وتله للجبين - [00:45:15](#)

هذا ابراهيم عليه السلام ومع ذلك يقول وجه ابني وبني ان نعبد ان نعبد الاصنام. ربي انهن اضللن كثيرا من الناس اي والله انظر في

شرق الارض وغربها في اسيا وافريقيا واوروبا وغيرها عباد للاصنام. عباد - [00:45:35](#)

للشيطان عباد للافاعي عباد للبقر عباد للاوتان بجميع انواعها فاحمد الله وسل الله العافية وكن على حذر. ولما كان الامر كذلك جاءت

نصوص الشريعة في سد جميع الابواب المفضية الى الشرك. واضربوا لذلك امثلة. من ذلك التحذير من الغلو في الصالحين. لان -

[00:45:55](#)

فاول ما دخل الشرك على بني ادم كان من باب الغلو في الصالحين. يقول الله عز وجل حاكيا عن قوم نوح ولا تذرن وقالوا لا تذرنا

ودوا ولا سواع ولا يغوث ويعوق ونسرا. قال ابن عباس - [00:46:25](#)

هذه اسماء رجال صالحين. كانوا في قوم نوح. فلما ماتوا اتى الشيطان الى آآ فقال لو انكم نصبتم في مجالسهم التي كانوا يجلسون

فيها انصبا وصورتهم لهم تماثيل حتى اذا رأيتموهم نشطتم على العبادة - [00:46:45](#)

ففعلوا يعني راجت عليهم الحيلة الشيطانية وفعلوا. فلما اندرس ذلك فلما آآ انقرض ذلك الجيل وجاء جيل بعدها اتى الشيطان الى

من بعدهم قال هؤلاء شفعاؤكم عند الله ادعوهم ففعلوا فعبدوا من دون الله. فلذلك بعث الله نوحا عليه السلام. لهذا يجب الحذر ايها

الكرام من - [00:47:05](#)

غلو في الصالحين. ومن الغلو في الانبياء. يقول النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو والغلو مأخوذ

من الزيادة كما تغلي يغلي الماء في القدر. وفي الابريق يرتفع - [00:47:35](#)

الغلو. هذا الحديث رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجة. بل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى

المسيح ابن مريم. انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. رواه البخاري. هكذا هو - [00:47:55](#)

يحتاط لنفسه بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. وينهى امته عن الغلو فيه. ومع ذلك فقد وقع بعض المسلمين فيما نهاهم عنه

فتجدهم يستحدثون الموالد النبوية ويدبجون القصائد والمدائح - [00:48:15](#)

التي يخرجون بها عن الحد. حتى اشتهر عند الناس قصيدة آآ مشهورة تسمى البردة يقول قائلها في بعض ابياتها مخاطبا النبي صلى

الله عليه وسلم. خطابا لا ينبغي له بل هو - [00:48:35](#)

هو من خصائص الله يقول يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك. سبحان الله. لمن اللواد العباد الا بالله يقول يا اكرم الخلق لا شك ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو اكرم الناس يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك - [00:48:55](#)

عند حلول الحادث العممي. ان لم تكن يوم معادي اخذا بيدي عفوا والا فقل يا زلة القدم. من الذي يغفر الذنوب من الذي يعفو عن السيئات؟ الله تعالى ليس النبي صلى الله عليه وسلم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم فاغفر لي فانه لا - [00:49:15](#)

يغفر الذنوب الا انت. ثم يقول فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم ماذا ابقي لله؟ جعل من علوم النبي صلى الله عليه وسلم علم اللوح والقلم. اللوح المحفوظ الذي فيه كل شيء. وجعل من جوده - [00:49:35](#)

الدنيا والاخرة. هذا غلو يأباه النبي صلى الله عليه وسلم ويرفضه ولا يقره. فهذا من اسباب الوقوع في الشرك وهو غلو وهو الغلو في الصالحين. وللحديث صلة ان شاء الله تعالى بعد صلاة المغرب وصلى الله على نبينا محمد - [00:49:55](#)

على اله وصحبه وسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك بعبد ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الرابع والاخير من سلسلة - [00:50:15](#)

ثالث بيان احكام العقيدة التي تهم الاسرة ضمن الدورة العلمية الاسرية التي تنظمها الجمعية الدعوية اه في المعابدة. وانتهاء بنا الحديث الى التحذير من الشرك. وبيان كيف ان الشارع الحكيم - [00:50:35](#)

حذر من الشرك بجميع صوره. ومن اعظم ذرائع الشرك الغلو في الصالحين. وذكرنا ما تيسر في هذا المقام نضيف اليه ان من الغلو في الصالحين التوسل الممنوع بهم. ذلك ان التوسل ثلاثة انواع. التوسل - [00:50:55](#)

ثلاثة انواع توسل شركي وتوسل بدعي وتوسل مشروع. اما التوسل شركي فهو مخرج عن الملة وهو ان يدعى الصالحون من دون الله عز وجل. يدعون لقضاء الحاجات وتفريج الكربات فهذا دعاء غير الله. فمن توسل بهم على هذه الصفة فقد خرج عن الملة واشرك بالله العظيم. واما التوسل - [00:51:15](#)

البدعي فهو التوسل الى الله بذواتهم. او جاههم او حقهم او حرمتهم. مما لم يجعل ليحمله سارعوا وسيلة. كان يقول اتوسل اليك بفلان. اتوجه اليك بفلان. اسألك بجاه فلان هذا غير مشروع. لم يشرع النبي صلى الله عليه وسلم لامته هذا النوع من التوسل. لكنه لا يبلغ مبلغ الشرك - [00:51:45](#)

لانهم يدعون بهم الله عز وجل لا يدعونهم هم ولو دعوهم هم لكان شركا بالله عز وجل. لكن هذا آ غير مشروع لان جاههم لهم وصلاحتهم لهم لا لغيرهم. ولو كان هذا مشروعا - [00:52:15](#)

عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولفعله الصحابة. وتأملوا كيف ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما وقع عام حمادة وهو عام جذب وقحط الم بالبلاد ابان خلافته لم يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم مع ان ذاته - [00:52:35](#)

موجودة وان كان قد مات لكن ذاته لا تفقد. وانما قدم العباس ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يدعو. فقال فيما قال قال اللهم انا كنا اذا اجدبنا توسلنا اليك بنبينا وانا - [00:52:55](#)

نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم. قم يا عباس فادعه. فهذا توسل بدعاء العباس كما انهم كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يتوسلون بدعائه لهم. فيستسقي بهم ويقول اللهم اغثنا اللهم - [00:53:15](#)

فتأتي سحابة مثل الترس من وراء جبل سلع حتى تتوسطت السماء تنتشر وترعد تبرق فلا ينزل النبي صلى الله عليه وسلم من منبره الا والمطر يتحادر من لحيته. فقد توسلوا بدعائه وتوسلوا بدعاء - [00:53:35](#)

صلى الله عليه وسلم مشروع. اما التوسل بالذات فانه غير مشروع. ولو كان مشروعا لتوسل عمر بن الخطاب رضوان الله عليهم بذاته صلى الله عليه وسلم ولم يحتاجوا الى تقديم العباس ليصلي بهم ويدعو بهم. اما التوسل - [00:53:55](#)

المشروع فانه التوسل بالايمان بالله عز وجل وبالعامل الصالح. فان هذا مشروع او حتى لطلب الدعاء من عبد صالح كفعل عمر رضي الله عنه. فاعظم وسيلة آ لله عز وجل هي - [00:54:15](#)

دعائه مباشرة وعبادته وامتناله امره واجتناب نهيه. تأملوا قول الله تعالى اولئك الذين يدعون يعني الذين يدعونهم المشركين من

الصالحين يبتغون الى ربهم الوسيلة ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك - 00:54:35

كان محظورا يعني ان اولئك المدعويين من الصالحين كانوا موحدين يبتغون الى ربهم الوسيلة. فوسيلتهم اليه ايمانهم به وعبادتهم له. ورجائهم له وخوفهم منه. فكان ينبغي لمن دعاهم ان يحذو حذوهم لا ان يشرك بهم. هذا معنى الآية. كذلك يجوز التوسل بالعمل

الصالح. كما وقع - 00:54:55

الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فتوسلوا الى الله بصالح اعمالهم فاحدهم توسل ببره بوالديه اخر توسل بعفته اه كف نفسه عن الشهوة المحرمة. والثالث توسل بامانته وكل واحد منهم يقول اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه. فتنفرج

الصخرة - 00:55:25

حتى خرجوا يمشون. فهذا هو بيان هذه المسألة مسألة التوسل. ارجو انه تم ايضاها. ايضا ايها الكرام من الامور التي توقع في الشرك

الافتتان بالقبور. الافتتان بالقبور لان اه من الناس من يفتتن بالقبور والمقبرين حتى يشرك لله بالله تعالى بسببها - 00:55:55

فلهذا سد الشارع الحكيم جميع الابواب المفتية الى الشرك عن طريق القبور. فمن ذلك انه عن اتخاذها مساجد فعن عائشة رضي الله

عنها قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لما نزل به الموت - 00:56:25

طفق يطرح خميصة له على وجهه. فاذا اغتم كشفها بابي هو وامي كان يلحقه من الكرب اكثر ثم يلحق الناس كما يوعك كما يوعك

الرجلان. وذلك لعلو منزلته ومضاعفة اجره. قال طفق يطرح - 00:56:45

خميصة والخميصة هي الكساء على وجهه. فاذا اغتم كشفها. فقال وهو كذلك يعني في تلك الحالة العصبية قال لعنة الله على اليهود

والنصارى. اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يحذروا ما صنعوا. تأملوا - 00:57:05

لما احس بدنو اجله صلى الله عليه وسلم خشي ان يتخذ قبره مسجدا صرح بلعنة اليهود والنصارى وعلل ذلك بانهم اتخذوا قبور

انبيائهم مساجد تقول عائشة رضي الله يحذر ما صنعوا ولولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي او خشي ان يتخذ مسجدا - 00:57:25

متفق عليه. فهذه من حكمة الله ان ظل قبره الشريف في حجرته صلى الله عليه وسلم وليس في المسجد. ولعل هذا يخفى على بعض

الناس. بعض الناس يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن في المسجد. كلا النبي صلى الله عليه وسلم دفن في - 00:57:53

حجرة عائشة ولم تكن الحجرة من المسجد. لكن لما ضاق المسجد بالناس زمن بني امية اه صنعوا له سعة من الامام واحاطوا بالحجرة

بثلاثة جدران مسنمة حتى لا يتوجه اليها بالصلاة. ومع - 00:58:13

قادم الزمن وتوالي الممالك المختلفة. اه زوق وزخرف حتى ظن العامة ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده. فصاروا

يصدرون الى بلادهم ويضعون قبور صالحهم في المساجد. فهذه طامة كبرى - 00:58:33

ما فطن لها من فعل هذا الفعل وقد كان سعيد بن المسيب. اه رحمه الله في ذلك الزمن اه ضد ولها عن التوسعة في في القبلة. لكن

ليقضي الله امرا كان مفعولا. فلماذا قالت عائشة رضي الله عنها - 00:58:53

ولولا ذلك لابرز قبره يعني كان في البقيع او خارج حجرته هذا سبب والسبب الاخر اه حدث به ابو بكر رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم ان الانبياء يدفنون حيث يموتون. ان الانبياء يدفنون - 00:59:13

حيث يموتون. آ وقال صلى الله عليه وسلم الا وان من كان قبلكم يعني اليهود والنصارى كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد. يعني

يتخذون قبور انبيائهم مساجد فاني عن ذلك. رواه مسلم. ما معنى اتخاذها مساجد؟ يعني قصد الصلاة عندها. اتخاذها مساجد يعني

قصد الصلاة - 00:59:33

عندها حتى لو لم يبن عليها مسجد فان المسجد هو موضع السجود. يقول الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا.

فالمساجد هي مواضع السجود. ومنها بيوت الله هذه لانه يسجد فيها لله تعالى - 01:00:03

اه ومن الامور التي شرعها او التي نهى عليها الشارع لسد باب الشرك والغلو في الانبياء والصالحين. النهي عن البناء عليها. وان يزداد

عليها غير تراها. وان فعن ابي الهياج الاسدي رحمه الله قال قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه -

01:00:23

اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع تمثالا الا طمسته. ولا قبرا مشرفا الا سويته يعني قبر مسرفا يعني عليه بناء وله هيئة وبروز الا سويته يعني واسيته بالارض. رواه مسلم. وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه - [01:00:53](#)

قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجسييس القبر. يعني تزويقه وزخرفته بالجص. وان يقعد عليه ان يبنى عليه بناء. رواه مسلم. فيدخل في هذا عقد القباب عليها وتزويقها وزخرفتها كما يقع في بعض البلاد - [01:01:13](#)

الاسلامية يجعل على القبر قبة تزوق وتزخرف ويقال هذا مقام الشيخ فلان وهذا مشهد الشيخ فيعتقد العامة ان لهم تأثير في النفع والضرر ويقصدونهم ويدعونهم من دون الله وهذا عين الشرك. وقد حدثني احد الاخوة - [01:01:33](#)

بنفسه قال كان عندنا شركة صينية انظروا واعجبوا ايها الكرام يقول كان عندنا في بلادنا شركة صينية نفذ بعض المشاريع. فمات احد افراد هذه الشركة فقام اصحابه من الصينيين وصنعوا له - [01:01:53](#)

قبرا هم طبعاً مشركون وثنيون. فصنعوا له قبرا وبنوا عليه يعني قبة وزخرفوه كما هي طريقة الصينيين في تزويق قبورهم. ومكثت الشركة نحو خمس سنوات تنفذ مشاريعها. ثم ارتحلت وعادت الى بلادها. يقول والله ما حال الحال الا والناس يأتون لزيارة قبر الشيخ الصيني. تخيل - [01:02:13](#)

كن كافر زين الشيطان لهم اتيانه وصاروا يسمونه الشيخ الصيني. يدعونه من دون الله. هكذا يتلاعب الشيطان ببني ادم. فان اعظم مقاصد الشيطان ان يخرج الناس من التوحيد الى الشرك. هذا اعظم مطالبه - [01:02:43](#)

غاية مرامه. فان لم يظفر باخراجهم الى الشرك الاكبر اخرجهم الى الشرك الاصغر. فان لم يتم له ذلك اخرجهم الى البدعة فان لم يتم له ذلك اوقعهم في الكبائر. فان لم يتم له ذلك اوقعهم في الصغائر. وهكذا عدو عدو مبين. يحاول - [01:03:03](#)

جر من استطاع من بني ادم الى النار. يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة قال فبعزتكم لاغوينهم اجمعين. الا عبادك منهم المخلصين. ومن الامور التي - [01:03:23](#)

تتافي او اه من الامور التي قد توقع في الشرك مشابهة المشركين. فلماذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم من مشابهة المشركين واهل الكتاب في اعتقاداتهم وعباداتهم وعاداتهم المختصة بهم. يقول النبي - [01:03:43](#)

صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين. متفق عليه وقال خالفوا المجوس. رواه مسلم. وقال خالفوا اليهود رواه ابو داود. الذي ينبغي لامة الاسلام ان تعتز بما من الله تعالى بها من الخيرية. كنتم خير امة - [01:04:03](#)

ان اخرجت للناس وانه لمن دواعي الاسف معشر المؤمنين والمؤمنات ومن بلغ ان ان يكرمنا الله تعالى بهذه الخيرية ثم نجد من ابناء المسلمين وبنات المسلمين من يجرون خلف التقليعات الغربية والعادات الغربية. حتى انه قبل بضعة - [01:04:23](#)

في ايام وقع احتفال برأس السنة. وصار كثير من المسلمين وللأسف يحتفل بهذه المناسبة التي هي من خصائص النصارى. وليست من اعياد اهل الاسلام. فانه ليس لاهل الاسلام الا عيد الاضحى وعيد الفطر - [01:04:43](#)

فلا يجوز مشابعتهم في اعيادهم كيف وهذه المناسبات مرتبطة بامور دينية فعندهم ما يسمى اه بعيد رأس السنة وعندهم ما يسمى باعياد الميلاد. فاعيد الميلاد يقع فيها وفي كنائسها من ذكر - [01:05:03](#)

المسيح لله وحلول الله فيه وانه ثالث ثلاثة. وغير ذلك من الكفر الصراح ما لا يبالي كثير من من المسلمين بسبب وكذا يقع في عيد رأس السنة من صور الفجور والعهر والمجون شيء كثير - [01:05:23](#)

ومع ذلك يوجد من من بين ابناء المسلمين وبناته من يحتفل بهذا. فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من هذا من هذا وقال من تشبه بقوم فهو منهم. ومن الامور التي سد بها الشارع باب الشرك التحذير من - [01:05:43](#)

تصوير لان الصور والتماثيل هي الاصنام التي عبدت من دون الله كما ذكرنا لكم في في السابق مما وقع من قوم نوح حينما اتاهم الشيطان وقال لو انكم عمدتم الى مجالسهم التي كانوا يجلسون - [01:06:03](#)

فيها فجعلتهم فيها انصابا وتماثيل حتى اذا رأيتموها نشطتم على العبادة. تقول عائشة رضي الله عنها فيما ترويها عن ام سلمة رضي الله عنهما انها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بالحبحش - [01:06:23](#)

لأنها كانت من المهاجرات الى ارض الحبشة وارض الحبشة كانت من بلاد النصارى. وما فيها من فقال صلى الله عليه وسلم اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه - [01:06:43](#)

في تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله متفق عليه. وهكذا من دخل كنائس النصارى او او رأى كاتدرائياتهم وجدها ملأى بالتماثيل والصور. يصورون العذراء رضي الله عنها وهي تحمل المسيح ويصورون الملائكة لهم اجنحة ويصورون من يسمونهم بالقديسين ويبت - [01:07:03](#)

هذه الصور والايقونات في كل مكان. لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبر مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله متفق عليه. ولهذا عظم النبي صلى الله عليه وسلم - [01:07:33](#)

من شأن التصوير وقال اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون. ويقال لهم احيوا ما خلقتهم ويؤمر بان ينفخ الروح في كل صورة صورها. ويؤمر بان يعقد بين شعيرتين وما هو بعاقب. فجاءت احاديث كثيرة في - [01:07:53](#)

التحذير من التصوير وانه من كبائر الاثم وانه يترتب عليه عقوبات عظيمة. وهذا ينطبق على من خلق الله بان آ رسم بيده او نحت بالمطرقة والازميل آ من حجر او خشب فلا ريب انه ينطبق عليه انطباقا تاما. لان هذه مضاهاة لخلق الله. كما قال في الحديث القدسي - [01:08:11](#)

ومن اعظم ممن ذهب يخلق كخلقه. فليخلقوا شعيرة فليخلقوا كذا. تحديا من الله لهم اما ما يكون من الصور الفوتوغرافية فانها ليست مضاهاة لخلق الله. لانها حفظ للصورة التي خلقها الله عز وجل - [01:08:41](#)

كما يقف الانسان امام المرأة او تنعكس صورته على سطح الماء. فهذه فهذا لا يعد تصويرا لكن الناتج صورة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب او صورة. فلا يجوز اقتناء الصور - [01:09:01](#)

حتى وان كانت صورا فوتوغرافية غير منحوتة ولا مجسمة الا لضرورة او حاجة. لكن ان تعلق في البيوت او توضع دمي آ في البيوتات فان هذا يمنع دخول الملائكة بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:09:21](#)

في الصحيح ولما دخل على عائشة رضي الله عنها وكان لديها نمرقة فيها تصاوير سترت بها سهوة فوقف على الباب وتغير وجهه قالت استعاذت بالله من من من يعني شر ما صنعت آ أخبرها - [01:09:41](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ان السبب وجود هذه التصاوير في تلك النمرقة وان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب او صورة اخذتها فقطعتها وجعلتها وسائد. فعلىنا معشر المؤمنين والمؤمنات ان نخلص بيوتنا من هذه الصور. الله - [01:10:01](#)

اللهم الا شيء مما تعم به البلوى ويصعب اتقاؤه. واما ان يعلق الانسان صورة ابيه او صورة احد يعني يحبه فان هذا مما ينطبق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم فان الملائكة لا تدخل - [01:10:21](#)

بيتا فيه كلب او صورة. آ من الامور التي حفظ بها الشارع جناب التوحيد وحمى بها آ صحة عقيدة التحذير من الالفاظ الشركية. لانه يجري على اللسان كلام قد لا يريده صاحبه لكنه عند - [01:10:41](#)

والتدقيق والتحقيق يكون منافيا للتوحيد. فمن ذلك الحلف بغير الله. الحلف بغير الله. كما يقع من بعض الناس يقول وشرفي والامانة والنبي وحياتي وحياة ابي وحياة امي كل هذا حلف بغير الله. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. رواه الترمذي - [01:11:01](#)

فلا يجوز الحلف الا بالله. قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله. حتى الكعبة لا يجوز ان ان يحلف فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يحلف بالكعبة وان يحلف بالامانة. وقال لا تحلفوا بابائكم. لان الحلف - [01:11:31](#)

نوع تعظيم المحلوف به معظم. والتعظيم يجب ان يكون لله. ومن الالفاظ الشركية التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها التسوية في المشيئة. كقول ما شاء الله وشئت. فلما سمع رجلا يقول ما - [01:11:51](#)

شاء الله وشئت. قال اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده. او قال قل ما شاء الله وحده. رواه النسائي لان الواو حرف عطف يقتضي التسوية. فاذا قلت مثلا جاء محمد وعبدالله فهما سواء - [01:12:11](#)

فلذلك يحرم ان تقول ما شاء الله وشئت. لكن لو قلت ما شاء الله ثم شئت صح والاكمل ان تقول ما شاء الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن صور الشرك اسناد الفعل الى غير الله عز وجل - [01:12:31](#)

وقبل ذلك ما دنا في الالفاظ آآ قول قول آآ اسناد الفعل الى غير الله بلفظ من الالفاظ المنافية للتوحيد هذا ايضا يدخل في دائرة الشرك الاصغر كما وقع من الصحابة رضوان الله عليهم لما - [01:12:51](#)

ما مطروا ليلة صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم آآ الصبح ثم قال اتدرون ماذا قال ربي قلنا الله ورسوله اعلم. قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فمن قال مطرنا بنوء كذا - [01:13:11](#)

كذا فهو كافر بي مؤمن بالكوكب. ومن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فهو مؤمن بي كافر بالكوكب. فهذا امر صار الناس والحديث متفق عليه. هذا امر صار الناس يتساهلون فيه وينسبون الاحوال الجوية الى غير الله عز وجل - [01:13:31](#)

ينسبون الى مطالع النجوم ينسبون الى الاحوال الجوية والمنخفضات الجوية وغير ذلك. يجب ان حاضرا في الذهن ان هذه مجرد اسباب وموافقات. وان الذي ينزل الغيث هو الله عز وجل هو الذي ينزل الغيث - [01:13:51](#)

لا سوى فلماذا آآ انكر النبي صلى الله عليه وسلم على من قال مطرنا بنوء كذا وكذا. اذا كل لفظ يوهم شركا يجب اجتنابه. وما ذكرناه من الامثلة من الحلف بغير الله ومن - [01:14:11](#)

التسوية في المشيئة. ومن قول مطرنا كذا بنوء كذا وكذا. هذه مجرد امثلة. لكن يجد في حياة الناس الفاظ من هذا القبيل فكل لفظ يشعر بالشرك يجب اجتنابه لانه من ذرائع الشرك ويدخل - [01:14:31](#)

في الشرك الاصغر. آآ كذلك ايضا من الامور المفضية للشرك بعض الافعال الشركية حتى وان كان صاحبها لا يقصدها. فمن ذلك مثلا لبس الحلقة او الخيط في اليد او العنق بقص دفع البلاء او رفعه - [01:14:51](#)

بعض الناس يربط حلقة في عضده او يعلق تميمه في عنقه آآ بقصد دفع العين او دفع البلاء او رفع البلاء بمعنى انه نصب سببا لم ينصبه الله سببا. وقد ذكرنا لكم في المجلس السابق انه في عندما - [01:15:11](#)

عن التوكل ان التوكل لا ينافي الاخذ بالاسباب. التي نصبها الله اسبابا. اما ان يحدث الانسان سببا لم الله سببا فلا عن عمران ابن الحصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده - [01:15:34](#)

حلقة من صفر يعني من نحاس. فقال ما هذا؟ قال من الواهنة. الواهنة مرض يصيب جانب الانسان فربط حلقة من صفر من نحاس على عضده. قال انزعها. فانها لا تزيدك الا وهنا. فانك لو مت وهي - [01:15:54](#)

عليك ما افلحت ابدا فانك لو مت وهي عليك ما افلحت ابدا. رواه الامام احمد. ولعل قريبا من ذلك ما وقع من بعض الناس في وقت مضى وربما لا يزال ما يسمونه سوار ابن سينا. يباع كان يباع في الصيدليات يضعون - [01:16:14](#)

اه سوارا اه في الساعد يزعمون انه يمتص الطاقة الكهربائية الزائدة. هذه مجرد دعوة تثبت علميا بل من الناحية العلمية اصدت عديد من الجهات نفيا لهذه اه لهذا لهذا هذه الدعوة وانه لم يقم اي دليل علمي عليها. وبالتالي فانه لا يجوز ان يفعل الانسان هذا الشيء. بخلاف الادوية التي جربت - [01:16:37](#)

في المختبرات وطبقت على اه بعض الحيوانات وبعض الادميين فثبت نفعها فهذه يستعملها الانسان حرج وتدخل في الاسباب الحسية وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تداولوا يا عباد الله فان الله ما انزل من داء الا وانزل له - [01:17:07](#)

واسوأ من ذلك واخبث ما بات يشتري بين المسلمين من ادعاء الطاقة الكونية يوجد بعض المتاجرين بعقائد الناس يدعي بانه يعالج بالطاقة كونية وهي دعوة مستمدة من فلسفات وثنية لدى البوذيين والهندوس يستشفون - [01:17:27](#)

يزعمون ان هذا المداوي بالطاقة الكونية عنده قدرة على استجماع هذه الطاقة وايصالها عن طريق جسده الى جسد المريض وان المريض فيه الطاقة السلبية وانه هو يتمكن من استجماع الطاقة الايجابية للتخلص من - [01:17:57](#)

الطاقة السلبية وان هذا حوله هالة من كلام مزخرف لا طائل من ورائه ولا شيء تحته سوى الخرس والتخمين. والله تعالى قد حمى العقول ونبيه صلى الله عليه وسلم من ان تضل خلف هذه - [01:18:17](#)

عاوى السخيفة. فعلىنا عباد الله ان نحذر من هذا. يقيمون لها الدورات ويبذل المشاركون والمشاركات الاشتراك فيها الاموال الطائلة وهم يبيعونهم الوهم. يبيعونهم الشرك يبيعونهم الضلال. لا شيء من هذا - [01:18:37](#)

يجب ان نحمي عقولنا وعقول ناشئتنا ومجتمعاتنا من هؤلاء المقتاتين على الكذب. وآآ الخرافة اه الدعاوى الباطلة. اما ما ثبت فعلا في المختبرات والتجارب فان هذا حق ينبغي الانتفاع كما ذكرنا قول النبي صلى الله عليه وسلم تداولوا يا عباد الله فان الله ما انزل من داء الا وانزل له دواء - [01:18:57](#)

اه ومن ذلك اعني مما يوقع في الشرك الرقى والعزائم الشركية والتولة التي يمارسها المشعوذون فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرقى والتمائم والتولة شرك. رواه الترمذي ابو داود - [01:19:27](#)

وقالوا ان التولة شيء يصنعونه يزعمون انه يحبب المرأة الى زوجها. هذه اعمال اعمال شعوذة يفعلها بعض الكهان وغيرهم ويستعينون فيها بالجن وغيرهم فيتمتمون على بعض العقد ويكون لها تأثير تأثير السحر كما هو معروف آآ او - [01:19:47](#)

شيئا في رقاب الصبيان او الدواب يزعمون انه يدفع العين او يصنعون ادوية اه معينة آآ بطرق يعني يخالطها شرك ونفث وغير ذلك فكل هذا من الشرك. لا يجوز لاحد ان - [01:20:17](#)

ولا ان يتعلم ولا ان يستعمله. فكل هذا مما ينافي التوحيد. ومما سد به الشارع ابواب الشرك وقد اطل النفس في هذا لان الشرك عظيم. كما قال ربنا ان الشرك لظلم عظيم. الذبح في مواضع الشرك الذبح - [01:20:37](#)

في مواضع الشرك لقول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل نذر ان ينحر ابلا ببوانه موضع اسمه بوانه من ينبح فقال هل كان فيها وثن من اوثن الجاهلية يعبد؟ قال لا. قال فهل كان فيها عيد من اعيادهم؟ قالوا - [01:20:57](#)

لا. قال اوف بنذكرك. رواه ابو داود. فدل ذلك على انه اذا كان الموضع مرتبط عيد من اعياد المشركين بوثن من اوثن المشركين فانه لا يذبح في ذلك الموضع. فما فكيف الحال باناس - [01:21:17](#)

ويجرون المواشي والانعام عند قبر فلان وعند مشهد فلان وغير ذلك. حتى وان قالوا بسم الله هم في ما اختاروا هذا الموضع الا لاعتقادهم بهذا المقبور وصاحب هذا المشهد. فهذا شرك ولا ريب. والخلاصة مع - [01:21:37](#)

الاخوة والاخوات ومن بلغ ان الشرك امره عظيم وان على الانسان ان يتقيه وان يعلم بانه يأتي بصور متنوعة واعيد ما نهت عليه. اذا كان ابراهيم عليه السلام وهو امام الموحدين في الاولين. يدعو ربه ويقول - [01:21:57](#)

واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فكيف بنا نحن؟ من يأمن الفتنة ومن يأمن الشرك بعد ابراهيم عليه السلام. ومن الامور التي ينبغي اه ان ان يتنبه لها اهل الاسلام. ويتأدبوا - [01:22:17](#)

بها الرضا بقضاء الله عز وجل وعدم التسخط. ذلكم يا كرام ويا ايها الكريمات هو من بلغ ان الله تعالى يبتلي العباد بالسراء والضراء. كما قال ربنا عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة. والينا ترجعون - [01:22:37](#)

فالواجب على العبد حيال السراء ان يقابلها بالشكران. وحيال الضراء ان يقابلها بالصبر والسلوان. كما الا كما حدث صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عجا لامر المؤمن ان امر - [01:22:57](#)

كله له خير. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وليس ذلك لاحد الا للمؤمن. ادب نفسك ايها المؤمن بهذا الادب. واعلم ان الله تعالى - [01:23:17](#)

حالة لا يقضي على عبده المؤمن قضاء الا كان خيرا له. قال تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن الله يهدي قلبه. قال علقمة هو العبد تصيبه المصيبة. في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم. ما شاء الله - [01:23:37](#)

وفي الاية الاخرى قال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان على الله يسير. لكي لا تأسوا على ما فاتكم. ولا تفرحوا يعني فرح اسد وبطر. على ما - [01:23:57](#)

والله لا يحب كل مختال فخور. من الناس عافانا الله واياكم من اذا حصل له امر فكر مفرح استخفه الاشر والبطر فقد الجاذبية. صار بين السما والارض. ما يدري آآ اين هو. يفقد صوابه - [01:24:17](#)

مثل قارون يقول الله تعالى عنه قال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح. يعني لا تفرح فرح اسد وبطر. ان الله لا يحب الفرحين. فماذا قال؟ شمش بانفه واستعلى - [01:24:37](#)

وقال انما اوتيته على علم عندي. يعني انني حسنت هذا المال بذكائي وكياستي وحسن تدبيرتي. لم ينسب الخير الى مسنيه. ولم يشكره على نعمائه. قال انما اوتيته على علم عندي. فماذا كان حاله - [01:24:57](#)

خسفنا به وبداره الارض. عياداً بالله. ايضاً من الناس من اذا وقعت عليه الضراء ضجر وشق جيبة ولطم رأسه ونتف شعره وافاه بدعوى الجاهلية. يقول يا ويلاه يا ثوراه وهلكاه. وربما شق قميصه وربما نتف شعره. هذا مناف للتوحيد والايمان - [01:25:17](#)

لانه اعتراض على قدر الله وسوء ظن به. وسوء ظن به. ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان النائحة تأتي يوم القيامة وعليها سربال من قطران والعياذ بالله. بسبب نوحها هذا وصياحها وصراخها - [01:25:47](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه. يعني ليعذب يعني ليتألم لا يعذب بمعنى انه يعاقب لا تزر وازرة وزر اخرى وانما المراد يتألم ببكاء اهله عليه يعني المراد بالبكاء هنا - [01:26:07](#)

العويل والنحيب ومجرد البكاء البكاء العادي هذا لا يضر لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان العين لتدمع ان القلب ليحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا. آآ وانما المحذور هو ان رفع الصوت به. وهو النياحة - [01:26:27](#)

والنعي المحرم. وتجد من بعض الناس لا سيما النساء من اذا وقع عليها امر من الامور اه خرجت عن طولها وصاحت وتجد من الناس من يعترض ويقول لماذا يا ربي؟ لماذا حصل لنا - [01:26:47](#)

السنا نعلي؟ السنا نصوم؟ كانما يعترض على الله في قدره. كانما هي مقايضة. هذا سوء ادب مع الله واعتراف قاض عليه وتهمة له. فلهذا كان ينبغي للانسان ان يلزم ادنى الحد الادنى وهو الصبر - [01:27:07](#)

وهناك ما هو اعلى منه وهو الرضا. وهناك ما هو اعلى منه وهو الشكر. لكن لا يجوز ان ينزل عن الصبر. فالصبر هو حبس النفس حبس النفس عن الجزع وحبس اللسان عن التشكي والسخط - [01:27:27](#)

وحبس الجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية. الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. واولئك هم المهتدون. فهذا لا ريب - [01:27:47](#)

انه له صلة بموضوع الايمان. وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النساء عن زيارة القبور لهذا الغضب لان المرأة لا تملك نفسها. فكان النهي اولاً للجميع. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم - [01:28:07](#)

كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم بالآخرة. لكنه ابقى النهي في حق النساء فقال لعن الله زوارات القبور وذلك ان المرأة بحكم غلبة عاطفتها تخرج عن طورها. فتفوه بكلام - [01:28:27](#)

منها آآ عويل ونحيب يوقعها في الائم فلماذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بمناسبة ذكر زيارة القبور نبين صفة الزيارة الشرعية فالمشروع لمن اه زار المقابر ان يسلم على اصحاب القبور اجمعين. بان يقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين - [01:28:47](#)

وانا ان شاء الله بكم لاحقون. وجاء الفاظ اخرى يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين. ثم يدعو لهم ولا حرج لا حرج ان يقصد قبراً بعينه فيقف عليه ويسلم عليه ويدعو له. وقد روى ابن عبد البر حديثاً صححه ما من مسلم - [01:29:17](#)

على قبر اخيه يعرفه في الدنيا الا فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه فرد عليه السلام. لكن لا يجوز ان يتخذ في المقابر شيئاً من صور البدع كاحضار القراء لقراءة القرآن او توزيع - [01:29:37](#)

او غير ذلك من الافعال المنكرة. ولا حتى قراءة الفاتحة ولا غيرها. المشروع لمن حضر جنازة عن يحملها وان يشارك في دفنها ان تيسر له ذلك. ثم بعد رد التراب عليها - [01:29:57](#)

يقف عليها ويسأل الله التثبيت للميت. ثم ان لقي احداً من اهله عزاه فان مشروعة مسنونة. هذا هو المشروع. واما ما يحدثه الناس من بدع القبور وتعظيمها وتضخيمها. والبناء عليها فقد تقدم بيانه وحكمه - [01:30:17](#)

اه ومن الامور التي ينبغي ان يحذر منها المؤمنون اه الحذر من الوقوع في الهزء سخريه من شيء من امور الدين. لان من الناس

من يتساهل بالسخرية من بعض شرائع الدين. او من - 01:30:41

المتدينين كان يسخر باللحية او يسخر من الثوب القصير. ولا يعلم مغبة ذلك. لا يعلم ان هذا يعني الطعن في والطعن فيمن شرع ذلك. ولما وقع من بعض المنافقين لما وقع من بعض المنافقين في زمن النبي - 01:31:01

صلى الله عليه وسلم ان سخروا من الصحابة. فقال بعضهم ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء. اكبر بطونا ولا اكذب ولا اجبن عند اللقاء. وبلغت مقالاتهم النبي صلى الله عليه وسلم انزل الله عليه ايات - 01:31:21

ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب. قل ابالله وَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. فيجب الحذر مما يقع من بعض السفهاء والجهال من في السخرية ببعض السنن. وبعض الامور المشروعة فان هذا قد يفضي بهم الى حال كحال

المنافق - 01:31:41

فالذي ينبغي للانسان ان يرعى حرمان الله سبحانه وتعالى ويعظم شعائره ولا يدخل في شيء شيء آآ من هذا بل اذا سمع شيئا من ذلك فعليه ان آآ يوقف المتهوك - 01:32:11

والمستهزئ ويذكره بسوء عمله. من المسائل التي تضمنتها فقرات هذا المقرر اه ما يتعلق بامر الرياء فاننا تحدثنا عن الشرك وبيننا ان الشرك الاكبر محبط للاعمال موجب للخلود في النار. يحرم صاحبه على الجنة. لكن ثم ما يسمى بالرياء. ونقصد - 01:32:31

وبه يسير الرياء والا الرياء المطلق هو الشرك. نفاق. اما يسير الرياء فهذا امر قد يبتلى به بعض الناس احيانا. فيجب التوبة آآ السريعة منه. وهو ان يقع في القلب شيء من حب اظهار العمل - 01:33:01

التصنع امام الناس بغرض المدحة والثناء. عافانا الله واياكم. وقد قال الله تعالى في الحديث القدسي انا الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه. انا اغنى الشركاء - 01:33:21

عن الشرك. من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه. فيجب الحذر ايها الكرام من هذه الخطرات التي تخطر على القلب وتهجم عليه فتجر صاحبها الى الوقوع في الرياء. يقوم الرجل يصلي فيحسن صلاته - 01:33:41

لما يرى من نظر احد اليه. هذا يقع عند بعض الناس يعني يكون يصلي فاذا علم بان فلان دخل او لحظه احد زين صلاته ومد ركوعه وسجوده. فنقول الرياء اذا قارن العمل في اوله فانه محبط له. لان العبادة لم تنعقد انعقاد صحيحا - 01:34:01

داخل الرياء العمل في اصله فانه محبط له. الانتباه اما اذا طرأ الرياء في اثناء العمل يعني بمعنى انه عقد العبادة خالصة لله لكن هجم عليه الرياء في اثناء عبادته - 01:34:31

فاننا ننظر ان كانت هذه العبادة يبنني بعضها على بعض ويقوم بعضها على بعض فان العمل يحبط كله. مثال ذلك رجل يصلي ركعتين. فرأى في الركعة الثانية. او في الركوع او في - 01:34:51

في السجود فان الصلاة كلها تبطل. لماذا؟ لان هذه عبادة مكونة من اجزاء يفتقر بعضها الى بعض. فاذا بطل بعضها بطل كلها. اما اذا كانت العبادة عبادة ذات اجزاء متفرقة - 01:35:11

لا يبنني بعضها على بعض. فانه يحبط فقط العمل الذي قارنه الرياء. ولا ضرب لكم مثالا ان انسانا اراد ان يتصدق او ان يزكي بالف ريال فجعلها مئة مئة يعني بمعنى جعلها عشر فئات من ورقة مئة ريال - 01:35:31

تسعة منها بنية صالحة. وواحدة منها رأى فيها. فهل نقول بطلت زكاة كلها صدقته كلها لا. نقول بطل ما قارنه الرياء. واما ما خرج خالصا لله فانه صحيح مقبول لان هذه عبادة لا يبنني بعضها على بعض ولا يفتقر بعضها آآ الى بعض. واما اذا - 01:36:01

وعلى الانسان ودافعه فانه لا يضره. فلو وقع للانسان خاطر من هذه قطرات في صلاته فالسعادة بالله رأسا فان صلاته صحيحة. لكن لو تمادى فيه فان صلاته تبطل. وبالجمله معشر الاخوة والاخوات ومن بلغ فانه ينبغي لنا اجمعين ان نحصر على سلامة قلوبنا وصحة

عقائدنا - 01:36:31

وان نحصر على تعلم العلم النافع الذي تكون به نجاتنا. وان نأخذ العلم ممنبعه الاصيلي الكتاب والسنة وان نحذر من محاكاة الناس فيما اخطأوا فيه. فان الله سبحانه وتعالى بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق. فالهدى هو العلم النافع ودين الحق هو

العمل الصالح. والله تعالى - 01:37:01

يقول يوم القيامة ماذا اجبتم المرسلين؟ يقولن قائل والله رأيت الناس يقولون قولا فقلته رأيت الناس يفعلون فعلا ففعلته لا. على الانسان ان يحتاط لدينه كما انه يحتاط لدنياه. اليس الناس - 01:37:31

اذا ارادوا ان يدخلوا في مساهمة عقارية او غيرها قتلوا الموضوع بحثا وسألوا الغادي والراء قبل ان يضعوا ريالاً واحداً في المساهمة. فكذلك امر دينك بل هو اعظم. ينبغي ان - 01:37:51

توثق وان تعلم امر دينك وتعبد الله سبحانه وتعالى على بينة. اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلي ان يرزقنا وایاکم علماً نافعا یورث عملاً صالحاً. وان يرزقنا تجارة لا تبور. وان يحسن عاقبتنا في جميع - 01:38:11

والحمد لله رب العالمين - 01:38:31